صورة الإمام الحسن العسكري (ع) في شعر محمد حسين علي الصغير

الاستاذ المشارك الدكتور. رسول بلاوي

إيران- بوشهر –جامعة خليج فارس - قسم اللغة العربية و آدابها

م.د. مازن مالك خلف

جامعة البصرة- كلية التربية للعلوم الإنسانية- قسم اللغة العربية

ملخص البحث:

اعتنى الباحث والشاعر العراقي المعاصر محمد حسين علي الصغير في نصوصه الشعرية بمدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، فخصّص لهذا الغرض ديواناً شعريّاً ضخماً جاء حصيلة معرفته العلميّة وخلفيّته الدينية العميقة. أفردَ ثلاث قصائد طويلة للإمام الحسن العسكري (ع)، وقصيدة أخرى تتحدّث عن التفجير الإجرامي لروضة الإمامين العسكريين في سامراء، وقصيدة أخرى تحمل عنوان "جولة في آثار سامراء" وقد نظمها لدى جولته في خرائب دور الخلائف: المعتصم، والمتوكل وسواهما من بني العباس. فهذه النصوص تعكس في دفتيها صورة واضحة وجلية للإمام الحسن العسكري (ع)، ومدى مكانته المرموقة باعتباره وارثاً للنبوة والإمامة. وإنّنا في هذه الورقة البحثية وفقاً للمنهج الوصفي – التحليلي، نهدف إلى استجلاء صورة الإمام الحسن العسكري (ع) في شعر محمد حسين علي الصغير، إذ وجدنا في قصائده مادة أدبيّة وعلمية جليلة تساعد الباحثين في التعرّف على شخصية الإمام الحسن (ع) والكشف عن جوانبها المجهولة، فضلاً عن الصياغة اللغويّة والبنيّة الأسلوبية الرصينة لهذه النصوص.

الكلمات المفتاحية: الصورة ، الإمام الحسن العسكري (ع) ، سامراء ، محمد حسين علي الصغير.

The image of Imam al-Hassan al-Askari (peace be upon him) in the Poetry of Muhammad Husayn Ali al-Saghir

Dr. Rasoul Balavi
Dept. of Arabic Language and Literature, Persian Gulf University, Bushehr - Iran.
Dr. Mazen Malik Khalaf
Dept. of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Basra.

Abstract:

The contemporary Iraqi researcher and poet, Muhammad Husayn Ali al-Saghir, took care of his poetic texts in praise and lamentation of Ahl al-Bayt (peace be upon them). He dedicated for this purpose a huge collection of poetry that came because of his scientific knowledge and deep religious background. He singled out three long poems of Imam Al-Hassan Al-Askari (peace be upon him). Another poem talks about the criminal bombing of the kindergarten of the two Imams al-Askari in Samaria. Another one is titled "A Tour of the Monuments of Samara," which he organized during his tour of the cave of Dur al-Khalifa Al-Mu'tasim, Al-Matt, and all others from Bani Al-Abbas. These texts reflect a clear picture and A clear view of Imam Hassan al-Askari (peace be upon him), and the extent of his prestigious position as the heir of prophethood and imamate. In this research paper, according to the descriptive-analytical approach, we aim to clarify the image of the Imam Al-Hassan Al-Askari (peace be upon him) in the poetry of Muhammad Husain Ali Al-Saghir, as we found in his poems literary material and a great scientific study that helps researchers to identify the personality of Imam Hassan (peace be upon him) and to reveal his identity its unknown aspects, as well as the linguistic formulation and the sober stylistic structure of these texts.

Keywords: Image, Imam Hassan al-Askari (peace be upon him), Sam Ra'a, Muhammad Husain Al Saghir.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

المقدمة

الصورة من أبرز البنيات الإبداعية التي يرتكز عليها الشاعر في خلق نصّه، وتُعدّ من أصعب مفاتيح النصوص الشعرية نظراً لاختلافها من شاعر إلى آخر، فهي صورة الشاعر ذاته، وقد يطرح هذه الذات من خلال نصوصه. الصورة هي الملمح الأسلوبي الذي تميّز شاعراً عن شاعرٍ آخر، وتسجّل التجربة أو الحالة التي يقاسيها الشاعر، ويبرز من خلالها جوهر النصّ الشعري [١]. دراسة الصورة تُعد من أهمّ ركائز العمل الأدبي إذ تعكس للقارئ تجربة الشاعر واعتماده على وسائط وآليات تُسهم في نقل تجربته وتفسيره للواقع، فمفهوم الصورة ودلالاتها من المفاهيم المضطربة والشديدة التعقيد لكثرة دلالاتها وتشعباتها في الدراسات النقدية.

بناءً على هذا، يُعدّ الشعر إعادة وخلقاً جديداً للشخصيات والهيئات والأحداث، فالشاعر يقوم باستدعاء حدثٍ ما أو شخصيّة ما ثم يضفي عليها دلالات وجوانب شكليّة تسهم في تعريفها وإشراقها بغية التأثير على المتلقي ولفت انتباهه والتأثير عليه. وإنّنا في هذه الدراسة لا نقصد بالصورة ما ذهب إليه بعض النقاد والباحثين في دراساتهم للصورة الفنيّة أو البلاغية أو البيانية، بل نقصد بها تلك المحطات والإشارات التي تجسّد للقارئ هيئأة الشيء أو الشخص، وهي تسعى لإعطاء صوة واضحة ومشرقة لهيئأة الآخر ومناقبه.

ومن الشعراء الذين ركزوا في قصائدهم على صورة أهل البيت (ع) وتجسيد مناقبهم هو الشاعر العراقي المعاصر محمد حسين علي الصغير. وُلِد في مدينة النجف. والتحق بالحوزة العلمية، وأكمل دراسته العليا في جامعة القاهرة وجامعة بغداد وجامعة درم البريطانية حتى حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب. فمسيرته العملية الطويلة كوّنت لديه معرفة ثقافية ودينيّة عميقة انعكست في نتاجاته الشعرية. له ديوان شعري ضخم في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، وتغنّى بمجدهم ومكانتهم، واستنكار تعرّضهم للظلم وإقصائهم واستبعادهم عن قيادة الأمّة الإسلامية. وإنّنا في هذه الورقة البحثية سوف نسعى جاهدين للكشف عن صورة الإمام الحسن العسكري (ع) في قصائد محمد حسين علي الصغير، وفقاً للمنهج الوصفي – التحليلي، ونحاول أن نجيب عن هذين السؤالين:

– كيف تجسّدت صورة الإمام الحسن العسكري (ع) في شعر محمد حسين علي الصغير؟

– ما أبرز الملامح الأسلوبية التي اعتمد عليها في تجسيد صورة الإمام (ع) ومناقبه للقارئ؟

الصورة في اللغة والاصطلاح

وردت الصورة في المعاجم اللغوية بمعنى الشكل، والهيئة، والصفة وكل ما يصور، صور: تصوير أي جعل للشيء صورة وشكلاً، ورسم، ونقش، ووصف بدقة [٢]. جاء في لسان العرب أنّ «الصورة حقيقة الشيء وصفته». [٣] وقد جاء في القرآن الكريم ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ﴾ [٤].

من خلال رصدنا للمعاجم اللغويّة وما جاء فيها من شرح وتعريف لهذه المفردة، يتبيّن لنا أنّ دلالات الصورة ترتبط بالشكل والهيئة والصفة لكلّ ما هو ملموس ومرئي.

يرى أحمد حسن الزيات «أنّ الصورة الشعرية تتمثّل في إبراز المعنى العقلي أو الحسي في صورة محسوسة والصورة الشعرية هي خلق المعاني والأفكار المجردة او الواقع الخارجي من خلال النفس خلقاً جديداً» [٥]

ويعتقد محمد غنيمي هلال أنّ دراسة الصورة «في معانيها الجمالية وفي صلتها بالخلق الفني والأصالة لا يتيسّر إلّا إذا نظرنا لاعتبارات التصوير في العمل الأدبي وإلى موقف الشاعر في تجربته وفي هذه الحالات تكون طرق التصوير الشعرية وسائل جمال فني مصدره أصالة الكاتب في تجربته وتعمقه في تصويرها ومظهره في الصورة النابغة من داخل العمل الأدبي والمتآزرة معاً على إبراز الفكرة من ثوبها الشعري» [٦] .

ويعبّر جمال حسين يوسف عن الصورة فيقول: «لا شك أنّ الصورة كأداة تعبير جمالية أصلية في الشعر قديمه وحديثه شأنها في ذلك شأن الظواهر الفنية أو الأدوات التعبيرية الأخرى وكونها ظاهرة عندما يعني أنها مرّت بمراحل متعددة ولا بدّ أنّها تتطوّر وهي في تطوّرها تحمل معها جذورها وبذور الإصالة في الموقت نفسه تكتسب أبعاداً جديدة تتناسب مع ظروف المجتمع ومع سماته الفكرية المرتبطة بهذه الظروف [٧].

والصورة عند أبي هلال العسكري «تعني الشكل المجسد الذي تتّخذه المعاني عن طريق الألفاظ، إلا أنه كسابقيه لم يقصد بلفظ الصورة أن تكون مصطلحاً فنيّاً، وإنّما هي قياس لأشياء ذات المدلولات الذهنية على الأشياء ذات المدلولات الحسية» [٨].

وعند عبدالقاهر الجرجاني، الصورة لم تكن منحصرة في أنواع بعينها كالتشبيه والاستعارة والكناية، إنّما هي الألفاظ من حيث هي أدلة على معانٍ لا من حيث نطق اللسان وأجراس الحروف ويمكننا إذن أن نقول إنّ الصور عند عبدالقاهر نوعان:

١. نوع يتمثّل في الألفاظ من حيث هي أدلة على معانٍ مباشرة أو لنقل ألفاظ ذات دلالات معجمية.

٢. ونوع يتمثّل في الألفاظ من حيث هي أدلة على معانٍ وهذه المعاني تدلّ على معانٍ أخرى وقد أولى عبدالقاهر عناية للمعاني التي رأى أنّ محاسن الكلام تكون بها، فدرسَ التشبيه، والتمثيل، والاستعارة ولم يكن درسه مقصوراً على هذه الأشياء بل درس الكناية والمجاز، ودرسَ الإسناد والتقديم والتأخير، والإيجاز والإطناب وغير ذلك [٩].

قبسات من سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

ولادته: لقد أشرقت الدنيا بمولود سليل خاتم النبوة وبقية الإمامة، الزكي أبي محمد، وقد ازدهرت يثرب وسامراء بهذا المولود العظيم الذي كان امتداداً لحياة آبائه الذين أضاءوا الحياة الفكرية في دنيا الإسلام [١٠].

مكان وتاريخ ولادته: اختلف المؤخون في مكان ولادته، فمنهم من قال في يثرب ومنهم من قال في سامراء، كما اختلفت الرواة أيضاً في الزمان الذي وُلِد فيه الإمام عليه السلام، من سنة ٢٣٠ هـ إلى سنة ٢٣٣هـ [١١]

أبوه: أبوه الإمام علي الهادي عليه السلام، وهو «الإمام العاشر من أئمة التقى الذين تدين الشيعة بإمامتهم ومودتهم، وكان من سادة أهل البيت، ومن ألمع علماء عصره في وفرة علمه وتقواه، وسائر مثله العليا» [١٢].

كان يرافق أباه في كلّ حين ويتزوّد من علومه ومعارفه، فقد «قطع الإمام الزكي أبو محمد عليه السلام شوطاً من حياته مع أبيه الإمام الهادي عليه السلام لم يفارقه في حله وترحاله، وكان يرى فيه صورة صادقة لأخلاق جده الرسول الأعظم (ص) التي امتاز بها على سائر النبيين كما كان يرى فيه ذاتيات آبائه الأئمة الطاهرين عليهم السلام، وكان الإمام الهادي عليه السلام يرى في ولده الزكي امتداداً ذاتياً للإمامة الكبرى، والنيابة العظمى عن النبي (ص) فاهتمّ بأمره، وأشاد بفضله» [١٣].

أمّه: أمّا أمّه فكانت من أفضل نساء عصرها، من السيدات الزاكيات في عفتها، وورعها، وطهارتها. وقد أثنى عليها الإمام علي الهادي عليه السلام ثناءً عاطراً وأشاد بمكانتها وسمو منزلها. وقد اختلف الرواة في اسمها الكريم فقال البعض اسمها سليل، والبعض سوسن، والبعض حديثة، والبعض الآخر حريبة [١٤].

زوجته: اختلف المؤرّخون في تحديد اسم زوجة الإمام الحسن العسكري عليه السلام على أربعة أقوال وهي: نرجس، وصيقل، وصقيل، وسوسن، ومليكة بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم [١٥].

اسمه وكنيته: سمّى الإمام علي الهادي عليه عليه السلام ابنه بـ (الحسن). وقد كني الإمام بأبي محمد وهو اسم ولده الإمام الحجة المنتظر محمد المهدي المصلح لعالم البشرية. وأمّا من ألقاب الإمام الحسن عليه السلام

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) - المجلد ٤٦ - تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

والتي تحكي عن نزعاته العظيمة وصفاته الشريفة فنذكر منها: الخالص، والهادي، والعسكري، والزكي، والخاص، والصامت، والسراج، والتقي [١٦].

موته: كان ملوك بني العباسيين ينقلونه من سجن إلى سجن آخر، وضيقوا عليه في حياته، وفي خاتمة المطاف دسّوا له سمّاً قاتلاً فألزمه الفراش، حتى يئس الأطباء منه بعد ما تدهورت أحواله الصحية، فأخذ يدنو إليه الموت سريعاً، إلى أنّ صعدت روحه الطاهرة إلى الله تعالى. ودُفن في داره إلى جانب أبيه الإمام علي الهادي (ع) وذلك في سامراء [١٧].

توفّي الإمام الحسن العسكري عليه السلام لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين من الهجرة. أمّا عمره الشريف فقد اختلفوا فيه نتيجةً لاختلافهم في سنة ولادته عليه السلام، فكان عمره يتراوح بين ٢٧ سنة، و ٢٨سنة، و ٢٩ سنة [١٨].

صورة الإمام الحسن العسكري (ع) في شعر محمد حسين علي الصغير

في هذا القسم سوف نعالج أهمّ الصورّ التي جسّدها الشاعر في قصائده فنستشهد بنصوص من شعره ثم نقوم بتطبيقها وفقاً للمنهج الذي اعتمدنا عليه في إنجاز هذه الدراسة، محاولين في ذلك التعرّف على شخصية الإمام الحسن العسكري (ع) وصفاته ومناقبه من خلال شعر الصغير ورؤيته.

وارث نبوة رسول الله

وجدنا الشاعر في أكثر من موضع يستحضر النبي الأكرم (ص) في سياق الحديث عن الإمام الحسن العسكري (ع)، فقد أخذ الإمام (ع) علمه و حلمه من جدّه النبي (ص) شأنّه شأن سائر الأئمة. «إنّ علم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو المنبع وعنه الصدور فتكون علومهم متّحدة لأنّها من منبع واحد، فكما انتهى علم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام علي عليه السلام ومنه إلى الإمام الحسن عليه السلام ومنه إلى الإمام الحسين عليه السلام كذلك انتهى ذلك العلم إلى إمامنا الحادي عشر من أئمة أهل البيت أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام» [١٩].

وإذا أمعنا النظر في قصائد الشاعر محمد حسين علي الصغير نراه يجسّد صورة مشرقة للإمام الحسن العسكري (ع) للقارئ، فهو وارث النبوّة والإمامة، وبنور علمه وإمامته يخطف أبصار الشياطين:

إرثُ النبــوّة مــن طــه وياســين بالنّور يخطفُ أبصــارَ الشــياطينِ [٢٠]

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

وفي النصّ التالي نرى الشاعر يذكر القارئ بسلالة الإمام (ع) الطاهرة، فهو سليل رسول الله، وقد شبّ وترعرع في بيت النبوة والإمامة:

سَليلُ رسُولِ اللهِ.. قامَـت فـواطمٌ ... بمحتدِهِ الأسـمى، وطابـت مَراضِـعُ
تحـنُّ إليـهِ بالـدُّعاءِ الصّـوامعُ ... وتحنُو عليـهِ بالصّـلاةِ الجَوامـعُ [٢١]

فالإمام من سلالة الرسالة لأنّه يعود بنسبه إلى بني هاشم:

سـليلُ الرسـالةِ مِـن (هاشـم) ... ونَبـعُ الأصـالةِ مِـن (حِميـر)
وثِقـلُ النُّبُـوَّةِ مِـن (أحمَـدٍ) ... وعِـبءُ الإمامـةِ مِـن (حيـدَرِ) [٢٢]

أخذ ثقل النبوة وقبساتها من جدّه النبي محمد (ص)، كما أخذ أعباء الإمامة من جدّه الإمام علي (ع). فهو ينتمي للنبوة والإمامة في آن واحد، فضلاً عن نسبه الشريف الذي يعود إلى بني هاشم. الشاعر في سياق حديثه عن الإمام الحسن العسكري (ع)، يذكر أئمة أهل البيت ويتغنّى بمواقفهم ومناقبهم:

أئمّـةٌ – رسُـولُ اللهِ جَـدُّهُمُ– ... بيضُ الأسـاريرِ.. أو شُـمُّ العـرانينِ
أيـديهُمُ لـدواهي الظّلـمِ دافعـةٌ ... ومـا لهُـم للضّـحايا والمسـاكين [٢٣]

فهؤلاء أئمة ينتسبون إلى خاتم الأنبياء محمد (ع)، وقد أخذوا عنه أخلاقه وصفاته ومناقبه، فهم خير ناصر ومعين للمظلومين والمساكين على وجه الأرض، يدفعون بأيديهم المباركة دواهي الظلم والاضطهاد.

صاحب النسب الطاهر العريق

كما أسلفنا في المحور السابق أنّ الإمام الحسن العسكري (ع) ينتمي إلى بيت النبوة والإمامة، فـ«نسبه من صميم الأسرة النبوية التي أعزّ الله بها العرب والمسلمين، والتي تبنت قضايا الحق والعدل بين جميع شعوب الأرض، وتهذيب سلوك الإنسان، وإبعاده عن المنعطفات التي تجر له المحن والويلات»[٢٤]. وإصالة نسبه وعراقته لا تقتصر على النبي محمد (ص)، بل يعود قبل ذلك إلى بني هاشم الذين يحظون بمكانة مرموقة قبل الإسلام بين القبائل العربية، وقد ركز الشاعر على انتسابه إلى هذه السلالة في أكثر من موقف:

فتىً عَرّقت فيـه سـلالة هاشـم ... فطالَت أصُولٌ، واشرَأبتَ منابعُ
فما وازنَتـهُ حِميَـرٌ، أو رَبيعـةٌ ... ولا ضارعتهُ نَهشَلٌ أو مُجاشعُ [٢٥]

ففضلاً عن انتماء الإمام إلى بيت النبوة والإمامة، فهو ينتمي أيضاً إلى سلالة تفاخر القبائل بنسبها وحسبها وتاريخها. وفي ما يلي نرى الشاعر يشيد بنسب الإمام (ع) قائلاً:

أبا الحُجّةِ المهـديّ أعظـمُ بِنِسـبةٍ ... يَتيهُ بها النـادي، وتَعنُـو المجـامعُ
أبُوهُ هُوَ الهـادي ووالِـدُهُ الرّضـا ... فمَن ذا يُـدانيهُم، مَـن ذا يُضـارعُ
هُـمُ حُجـجُ اللهِ الـذينَ بحـبّهِم ... تَنالُ الأمـاني، أو تُـردُّ المصـارعُ
أساطينُ عِلـمٍ، بـل أئمـةُ رَحمـةٍ ... بهم سُنَنٌ طالت، وقامَت شَـرائعُ [٢٦]

في هذا السياق يعبّر الشاعر عن إعجابه الشديد بنسب الإمام بصيغة التعجب، كيف لا هو الإمام الحسن العسكري (ع) أبو الحجّة المنتظر (عج)، وابن الإمام الهادي (ع). كان الأئمة: الجواد، والهادي، والعسكري يلقّب كلّ منهم بابن الرضا نظراً لشهرة الإمام الرضا (ع). يتسائل الشاعر مستغرباً: من الذي يُدانيهم في الحسب والنسب؟! فهم حُججُ الله في أرضه تنال الأماني بحبّهم ومودّتهم. وكما نرى في البيت الثالث، قدّم الجار والمجرور (بحبّهم) على العامل (تنال) لأهمّية هذه المحبة في تحقّق الآمال.

ولا يخفى أنّ أسلوب التقديم والتأخير يُبنى في علم النحو وقوانين البلاغة على مبدأ أساسي هو الاهتمام بموضوع القول الرئيس، شخصاً كان أو فكرةً أو غرضاً مقصوداً، يتوجّه إليه الاهتمام [٢٧].

استخدام أسلوب التقديم والتأخير يؤدّي إلى تحريض المخاطب على المعاني وتوكيدها نحو التحقير والتعظيم والمدح والذمّ واكتساب المتلقي اللذة مع رؤية عاطفيّة [٢٨].

صاحب المجد و المناقب

عُرِف أهل البيت على مرّ العصور بمجدهم ومناقبهم ومكارمهم ومواقفهم بين الناس، فقد اجتمعت فيهم الخصائل والسجايا الحسنة التي استهوت شيعتهم ومحبّيهم، بل شهدَ بها القاصي والداني، والصديق والعدو. وقد حاول الأعداء والمبغضين أن يمحوا ذكر أهل البيت ويشوّهوا سمعتهم بين أشياعهم وأتباعهم، لكن تعذّر عليهم ذلك وباءت جهودهم بالفشل والخيبة.

في هذا الصدد نرى الكثير من الشعراء تغنّى بسجاياهم وخصالهم وما سجّلوه من مجد وكرامة، ومن هؤلاء الشعراء نرى محمد حسين علي الصغير يشيد بمجدهم ومكانتهم السامية:

حَوَت مِنك قِدّيساً، وضَمّت مُبَـرّزاً ... تُشـيرُ إليـهِ بـالجلالِ الأصـابعُ
وحَسبُك مَجداً: إنّ فجـرَك صـادقٌ ... ولَيلُـك وضّـاءٌ، وصُـبحُك رائـعُ
تُباكرُهُ الأمجـادُ.. مـا ذَرّ شـارقٌ ... وتَحضنُهُ الأفضالُ.. مـا لاحَ طـالِعُ
فتىً عَرّقـت فيـه سـلالة هاشـم ... فطالَت أصُولٌ، واشرَأبتَ منـابعُ [٢٩]

جسّد الشاعر في هذه الأبيات أسمى وأجمل الصور التي تكشف لنا عن مجد الإمام وعظمته ومدى مكانة في قلوب المحبين. يخاطب الإمام قائلاً: حسبُك مجداً: إنّ فجرك صادقٌ وليلك وضّاءٌ، صبحُك رائعٌ، وكما نشاهد اعتمد الشاعر في تصويره هذا على عنصر الإضاءة (فجرك/ وضّاء/ صبحك) ليصوّر لنا صورة مشرقة للإمام، وفي البيت الأخير ينسبه لسلالة هاشم ليضاعف في مدحه وثناءه. وفي الأبيات الآتية يقول:

متى تأتِهِ فالمُكرماتُ مواثلٌ ... وألطافُهُ هَطّالةٌ والمنافِعُ
إذا حُجبت تلك الفضائلُ أسفَرت ... وإن نُشرت.. فالطّيبُ في الأفقِ
إذا حاولوا الإسرارَ.. فالسرُّ ذائعُ ... وإن حَشَدُوا الكتمانَ.. فالأمرُ شائعُ
هُوَ البحرُ مِهما كنتَ بالبحرِ جاهِلاً ... فشطآنُهُ مَعرُوفةٌ والمشارعُ [٣٠]

متى تقصد الإمام ترى المكرمات ماثلة، والألطاف والمنافع والخطرات تهطل كالمطر، ولا يمكن لأحد أن يكتم هذه الحقيقة، فهي كالسر الذي شاع بين الناس، ثم يشبّه الإمام بالبحر في عظمته، وقد اعتمد على التشبيه البليغ، إذ اكتفى بالمشبه والمشبه به ليكون أبلغ وأدقّ.

أبا الحُجّةِ المهديّ حَسبُك رِفعةً ... يُضافُ إليها كلُّ ما هُوَ ناصِعُ
مَناقِبُك الغرّاءُ بِيضٌ سَوافِرٌ ... وذكرُك مَحمُودٌ، وصَوتُك ساجِعُ
شُمُوخٌ وإقدامٌ وحَزمٌ وعِصمَةٌ ... وعِلمٌ وحِلمٌ.. والصّفاتُ التّوابِعُ [٣١]

في هذه الأبيات يخاطب الإمام فيقول له: يا أبا الحجّة المهدي، إنّك بلغتُ منزلة عظيمة بين الناس بعد أن رأوا مناقبك الناصعة البياض، وما رأوا من ذكر محمود، وصوت ساجع، وعزّة وشموخ وإقدام وحزم وعصمة وعلم وحِلم وكل سجية حميدة. وفي ما يلي يقول:

أحاديثُ مَجدٍ لا تُمَلُّ رُواتُها ... وأسرارُ آياتٍ لها الدّهرُ ذائعُ
بها مِن (علي) لمحةٌ واستنارةٌ ... ومِن طَلعةِ (الزّهراءِ) شُهبٌ لَوامِعُ [٣٢]

وفي زيارة له للإمام الحسن العسكري (ع) أنشد الشاعر قائلاً:

وتَهفُو النُّفُوسُ إلى مَجدِهِ ... وتَسمُو إلى عالمِ أوقَرِ
تُباكرُهُ مِن نَجيعِ الغَمامِ ... شآبيبُ مِن صَيّبٍ مُمطرِ [٣٣]

لقد ذكر لنا الشاعر كثيراً من مناقب الإمام وسجاياه الحسنة، فهذه الخصائل أدّت إلى ترسيخ مكانة الإمام (ع) ومنزلته بين أتباعه وأشياعه، وجلعت النفوس تهفو إلى مجده وتحلّق في فضاء أسمى وأوقر وأجمل.

الشجاع الباسل

في سياق مدح الإمام الحسن العسكري (ع) والتركيز على خصائله، نرى الشاعر محمد حسين علي الصغير يذكر لنا الكثير من مواقف الإمام وبطولاته، فهو قائد فذّ ومحنك ورث الشجاعة والبسالة من أجداده. يقول الشاعر:

القائدُ الفـذُّ لـم تَفلُـل مضـاربُهُ ... والفالقُ الهـامُ فـي تلـك الميـادينِ
منه استمدّت قوى الإسلامِ صَولَتَها ... فطوَّحَـت بالطّواغيـتِ الفـراعينِ [٣٤]

يصفه بالقائد الفذ الذي لا ينثني عزمه في ساحات القتال، وقد استمدّت قوى الإسلام صولتها من بسالته، حتى تمكنت أن تطيح بكل طاغوت. وفي الأبيات الآتية يقول:

إذا الليلُ أرخى مِن شكوك سُـدُولَهُ ... تـألّقَ بَـرقٌ مِـن يَقينِـك لامِـعُ
وإن نَزَلَـت بالمُسـلمينَ مُلِمّـةٌ ... فرَأيُك يَجلُوهـا.. وعَزمُـك دافِـعُ
إغاثةُ مَلهُـوفٍ، وتَنفـيسُ كربـةٍ ... وتَعجيلُ برّ.. فضـلُك المُتتـابِعُ [٣٥]

يقول الشاعر مخطاباً لإمام، إذا أرخى الليل سدولَه، وانتشرت العتمة في كلّ مكان، نرى برق يقنيك وعزمك لامعاً يضيء الطريق. وإذا ألمّت بالمسلمين كارثة نراك تتبري لها بعزم راسخ ورأي ثاقب. ومن مواقفك البطولية هي إغاثة الملهوف، تنفيس كربة المكروبين، والتعجيل في البر والإحسان، وإكثارك من الفضل والجود. وفي الشطر الأوّل نرى الشاعر يتناص مع معلقة امرئ القيس:

وليلٍ كمَوجِ البحر أرخى سـدولَه ... علـيّ بـأنواع الهمـوم ليبتلـي [٣٦]

وقد جاء بهذا التناص لكي يضاعف في شدّة المحنة والظلام، فالليل امرئ القيس معروف بعتمته ووحشته. ومصطلح التناص هو أن «يتضمّن نص أدبي ما نصوصاً أو أفكاراً أخرى سابقة عليه عن طريق الاقتباس أو التضمين أو الإشارة أو ما شابه ذلك من المقروء الثقافي لدى الأديب بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي وتندغم فيه ليتشكل نص جديد واحد متكامل» [٣٧].

الامام المظلوم المنتهك الحقوق

لقد تعرّض الإمام في حياته المباركة القصيرة إلى أنواع المحن والخطوب، فكان ملوك بني العباسيين ينقلونه من سجن إلى آخر، وقد ضيقوا عليه في حياته ومنعوا شيعته وأتباعه من زيارته، كما منعوا العلماء والفقهاء من الانتهال من نمير علومه. والشاعر محمد حسين علي الصغير من خلال معرفته التاريخية العميقة بهذه الأحداث استطاع أن يكشف لنا جانباً من مظلوميّة الإمام وما تعرّض له في حياته:

لَهفـــي عليـــك وقـــد حنـــاك ... الحُكـــمُ ظُلمـــاً واعتســـافا
أرداك فـــي قَعـــرِ السُّـــجُونِ ... فـــلا تـــوافي، أو تُـــوافى
وســـقاك مِ كـــأسِ المنـــونِ ... علـــى الطـــوى سُـــمّاً زُعافـــا [٣٨]

ففي هذه الأبيات يذكر الظلم الذي تعرّض له الإمام ويتحسّر ويتفجّع لذلك، ثم يذكر قضية زجه في قعر السجون، ودسّ السمّ القاتل له، وقد تعمّد الشاعر في مفردة (السجون) بصيغة الجمع ليدلّ بذلك على كثرة السجون التي نُقِل إليها، إذ كانوا ينقوله من سجن إلى آخر.

نفســـي فـــداؤُك.. قـــد قَضَيـــ ... تَ بهـــا غَريبـــاً لا تُكـــافى
ذَهَبَـــت بـــك (العشـــرو ... نَ)، وازدادت (ثمانيـــةً) عجافـــا
عَظُمـــت بهـــا بَلـــواك أعـــ ... وامـــاً مُضَرّســـةً جَفافـــا [٣٩]

في هذه الأبيات إشارة إلى عمر الإمام الحسن العسكري (ع) فقد اغتيل وعمره ثمانية وعشرون عاماً على القول الأرجح. وفي هذه الفترة تعرّض إلى أنواع الظلم والاضطهاد.

صاحب المرقد المشيد

لُقّب الإمام الحسن بالعسكري لفرض الإقامة الجبرية عليه من قبل الحكومة العباسية في مدينة سامُرّاء التي كانت معسكراً للجنود آنذاك. فقضى الإمام (ع) عمره الشريف في هذه المدينة حتى استُشهد ودُفِن فيها. وقد أصبح مرقده الشريف على مرّ العصور محط رحال أشياعه وأتباعه، يقصدونه للزيارة والتبرّك وتجديد البيعة. ومن خلال تفتيشنا في قصائد الشاعر محمد حسين علي الصغير وجدنا الكثير من الأبيات تتغنّى بهذا المرقد الشريف وتركز على وصفه بأجمل وأرقّ العبارات:

ســـلامٌ علـــى الحســـن العَســـكري ... وقَبـــرٍ تَضَـــمَّنَهُ أنـــوَرِ
ســـلامٌ علـــى جَـــدَثٍ ضَـــمَّهُ ... تَضـــوَّعَ المِســـك والعَنبَـــرِ
تَطُـــوفُ القُلُـــوبُ فمِـــن خُشَّـــع ... علـــى جانبيـــهِ.. ومـــن سُـــمَّرِ [٤٠]

نظّم الشاعر هذه الأبيات عندما كان في طريقه إلى سامُراء لزيارة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) وقد لاحت القبّة الشريفة، وقد خصَّ الإمام الحسن العسكري بالتحية في هذه الأبيات. وفي ما يلي يقول:

وإن أتَيـــتَ لســـامّراءَ مُحتضـــناً ... للعســـكريينِ فـــي آهـــاتِ مَغبُـــونِ
فالثم ثَرَى الأرضِ مِن بعدِ القبابِ ... تَبّت يَـــدا كـــلّ مـــأفونٍ ومَلعُـــونِ [٤١]

هنا يخاطب الزائر الذي يقصد سامراء لزيارة العسكريين، فيطلب منه أن يلثم تراب الأرض بعد أن يلثم القباب. وفي الأبيات التالية يقول الشاعر واصفاً قُبّة الهادي (ع):

ما قُبّةُ العَلَمِ (الهــادي) وروضَــتُهُ إلّــا مَقَــرُّ الأعــالي والأســاطينِ
ومال الرّواقُ الذي صُــفَّت أرائكــهُ إلّــا دليــلُ المطــاعيمِ المطــاعينِ
زَهَت بمغنــاهُ ســامُرّاءُ والتجــأت لَهُ الأقاليمُ مِن جَــورِ السّــلاطينِ [٤٢]

فهذه القبّة مقرُّ الأعالي والأساطين، وقد أضفت جمالاً وبهاءً لمدينة سامُراء، كما التجأت الأقاليم إليها من جور سلطات الظلم والاستبداد. وكذلك يقول في الأبيات الآتية:

زَهَت بك سامُرّاءُ بَــدراً فــأزهرَت رُباها، وفاضَــت بالسّــناءِ المَرابــعُ
وطاولــتِ الأرضُ السّــماءَ بقُبّــةٍ تُضمُّ على القَبرينِ مِنهــا الأضــالِعُ
أطلّت على الصّحراءِ في بركاتِهــا فماجَت سُهُولٌ، واســتطالت مقــالعُ
بها يَهتدي الحَيــرانُ مِــن شُــبُهاتِهِ ويأمَنُ ذُو خَوفٌ، ويلجــأُ فــازغُ [٤٣]

ازدانت سامُراء بهذا المرقد الشريف، فأزهرت رُباها، وفاضت مرابعها بالنور والسناء، وعمّت الخيرات والبركات في الصحاري، وماجت السهول، كما اهتدى الحيران من شُبهاته وآمنَ الخائف واستقرّ قلبه.

تِلــك القِبــابُ أعــزّ اللهُ جانبَهــا رَمزُ السّــلامِ.. ومِقيــاسُ المــوازينِ
ووحدَةُ الشّعبِ مِن أنفاسِها التُقطت فراوحتهــا بأنســامِ البســاتينِ [٤٤]

يرى الشاعر أنّ الله أعزّ جوانب هذه القباب وأعلى شأنها، فهي رمزٌ للسلام ومقياسٌ للموازين، وتوحّد الشعب.

صاحب المرقد المنتهك من المجرمين

في الثالث والعشرين من محرّم الحرام ١٤٢٧هــ تعرّض الضريح للتخريب إثر تفجيرين إرهابيَين، وهذا ما أدى إلى تدمير جزء من البناء بما فيه القبة والمأذنة والضريح. وقد خصّص الشاعر قصيدة كاملة يتحدّث فيها عن هذا العمل الإجرامي الجبان:

أعماهُمُ الحَــقُّ هَــدّاراً بصَــولَتِهِ فقــــابلُوهُ بتفجيــــر البــــراكينِ
القَصفُ والنَّسفُ والتدميرُ أســلحةٌ على العِدَا.. لا على الغُرّ الميــامينِ [٤٥]

يدين الشاعر في هذين البيتين تفجير الضريحين الشريفين، ويعتقد أنّ هذه الأعمال المشينة كالقصف، والنّسف، والتدمير أسلحة لمجابهة العدو، لا لمجابهة الأئمة الميامين وتفجير أضرحتهم.

إن دَمَّرُوا مَرقدَ (الهــادي) وقُبّتَــهُ فســوفَ تَعلُــو شُــمُوخاً كالشّــواهينِ
لا بُدَّ أن يَســتردَّ الحــقُّ جَولتَــهُ وأن يَبُوءَ بخــزيٍّ كيــدُ (رابــينِ) [٤٦]

لا شك سوف تعلو شموخاً هذه القبّة كالشواهين بعد ما تعرّضت للدمار. وفي الثاني هذا البيت إشارة إلى أنّ عمليات الإرهاب كانت بإشراف الصهاينة، ورابين رئيس وزراء إسرائيل الأسبق.

قد كانَ فيها بحيثُ الحُكمُ ذُو عَبَثٍ ... مأوى المُحبّينَ مِـن نَهـشِ الثّعـابينِ
طالت إليهِ يَدُ الإرهـابِ غـادرةً ... وفَجّرَت حِقدَها في غُصنِ زَيتُـونِ [٤٧]

هذه الأضرحة كانت ومازالت مأوى المُحبين من ظلم السلطات وبطش الظالمين، فامتدّت إليها يدُ الإرهاب ودمّرتها. وقد استخدم الشاعر تعبير (غُصن زيتون) ليرمز به إلى مظهر من مظاهر السلام والبراءة والأمان في الأضرحة المقدّسة.

المضطهد من اعداء الله

حاول أعداء الرسالة ومبغضو الإمامة منذ فجر الإسلام أن يكبتوا صوت الحق ويطمسوا الحقيقة، فبذلوا جهوداً مضنيّة في إزاحة الأئمة عن مراتبهم، واستلاب حقّهم، وإقصائهم عن قيادة الأمّة الإسلامية. وفي سياق الحديث عن الإمام الحسن العسكري (ع) الذي عانى ما عانى من ظلم واضطهاد، أشار الشاعر محمد حسين علي الصغير إلى بغض الأعداء وخبثهم :

لقد دَفَعتكمُ عَـن عُلاكـم معاشِـرٌ ... لها اللهُ فـي يـومِ القيامـةِ دافـعُ
وقد قارعَتكم في الإمامـةِ عُصـبةٌ ... يَطُولُ لها عِنـدَ الحسـابِ التَنـازعُ
وقد قـارعَتكم بالسُّـيوفّ.. وإنّمـا ... لإطفـاءِ ديـنِ اللهِ ذلـك التقـارعُ
وقد مانَعُوكم عـن حقُـوقٍ كثيـرةٍ ... ففـي ذمّـةِ التـاريخِ ذاك التمـانعُ
وقد أسـلَمُوكم للسّـجُونِ وللظُّبـا ... وقد خذَلُوكم.. والرماحُ شَـوارعُ [٤٨]

يخاطب الشاعر الإمام الحسن العسكري (ع) فيقول: إنّ القوم الذين دفعوكم عن علاكم ومراتبكم، سوف يُدفعَون دفعاً مهيناً يوم القيامة، وهذه العصبة التي سلبت حقّكم في الإمامة، سوف تُحاسَب على عملها. فهؤلاء الأعداء لم يكتفوا بذلك بل قارعوا الأئمة بالسيوف والرماح بغية إطفاء دين الله، فمنعوا أهل البيت (ع) عن حقوقهم المشروعة، ثم زجّوا بهم في السجون.

أقامُوا على كتمانِهـا واسـتِتارِها ... وهَل سَترت ضَوءَ النّهارِ البراقِـعُ [٤٩]

وفي كل ذلك أرادوا أن يكتموا الحقيقة ويقضوا عليها، ولكن هيهات، فكيف يمكن للبراقع أن تستر ضوء النهار وتحجب نور الشمس؟!

أرادُوا بِهِ إذلالُهُـم واضـطهادَهُم ... وهَيهاتَ ما ذلّـت أُنـوفٌ فَـوارع [٥٠]

أراد الأعداء أن يذلوا الأئمة ويضطهدوهم، فقاموا بممارسة شتى الطرائق من ظلم، وتعذيب، وسجن، وقتل، لكنّهم لم يخضعوا ولم يستسلموا، فجاهدوا في سبيل الله واستُشهدوا في طريق الحق.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

الخاتمة:

أفرد الشاعر العراقي المعاصر محمد حسين علي الصغير بعض قصائده إلى مدح ورثاء الإمام الحسن العسكري (ع)، وقد أبدع في هذا الجانب، إذ أعطى للقارئ صورة شفافة وواضحة عن سيرة الإمام وخصائلها. وفي ذلك كان يعتمد على خلفيّته العلميّة في تاريخ الإسلام، فضمّن شعره إشارات تاريخية ودينيّة تزوّد القارئ بكثير من الحقائق. من أهمّ الصور التي جسّدها الشاعر في طيات نصوصه عن الإمام الحسن العسكري (ع) هي صورته المشرقة ووراثته للنبوة والإمامة، ونسبه الطاهر وإصالته، وسجاياه وخصائله، ومجده، وكرامته، وشجاعته، ثم عرّج الشاعر في تصوير مظلوميّته وما تعرّض له الإمام (ع) من بطش وتعذيب وسجن في حياته، وقد أبدع في وصف مرقده الشريف في سامُراء وأثره في بهاء المدينة وجمالها، كما قد أدان تفجي الضريح على يد الإرهابيين فحاول أن يكشف عن الذين يقفون وراء هذا العمل الإجرامي.

الهوامش والإحالات

١. أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات/ دراسة فنية دلالية، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان، ٢٠٠٧م، ص ٢٦٨.

٢. أمل عبدالعزيز محمود، المعجم الشامل، ط١، بيروت، دار الراتب الجماعية، ١٩٩٧، ص ٥١٥.

٣. محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد ٨، ط ٣، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م، ص ٣٠٤.

٤. الانفطار: ٨.

٥. أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، ط ١، القاعرة، عالم الكتب، ١٩٧٣م، صص ٦٢ – ٦٣.

٦. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار النهضة للطباعة، ١٩٨٤، ص ٤٣٢.

٧. جمال حسين يوسف، صورة النار في الشعر المعاصر، مصادرها، دلالتها، ملامحها الفنية، كفر الشيخ، دار العلم للملايين والنشر، ط١، ٢٠٠٨م، ص ٢٩.

٨. بوقلقول سلمى، صورة المرأة في شعر الأعشى –دراسة جمالية–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص لغة وأدب عربي، كلية الآداب والعلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، المشرف نجعوم يوسف، ٢٠١٦م، ص ٦.

٩. المصدر نفسه، ص ٦.

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية

١٠.باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري، دراسة وتحليل، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٨م، صص ١٧ – ١٨.

١١.محمد عبدالساده الحداد، الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون، كربلا، العتبة الحسينية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، ط ١، ٢٠١٥م، صص ٢٢– ٢٣.

١٢.باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري، دراسة وتحليل، بيروت، ص ١٦.

١٣.المصدر نفسه، صص ١٩ – ٢١.

١٤.المصدر نفسه، صص ١٦ – ١٧.

١٥.محمد عبدالساده الحداد، الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون، صص ٣٤ – ٣٥.

١٦.باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري، دراسة وتحليل، صص ١٩ – ٢١.

١٧.المصدر نفسه، صص ٢٦١ – ٢٦٩.

١٨. محمد عبدالساده الحداد، الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون، ص ١٢.

١٩.محمد عبدالساده الحداد، الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون، ص ١٢.

٢٠.محمد حسين علي الصغير، ديوان أهل البيت، ط ١، بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشروالتوزيع، ٢٠٠٩م، ص٢٦٥.

٢١.المصدر نفسه، ص ٢٧٢.

٢٢.المصدر نفسه، ص ٢٧٩.

٢٣.المصدر نفسه، ص ٢٦٦.

٢٤.باقر شريف القرشي، حياة الإمام الحسن العسكري، دراسة وتحليل، ص ١٥.

٢٥.محمد حسين علي الصغير، ديوان أهل البيت، ص ٢٧٢.

٢٦.المصدر نفسه، ص ٢٧٦.

٢٧.فوز سهيل كامل نزال، «أساليب الإقناع اللغوية في شعر الوعظ الديني (شعر الإمام الشافعي أنموذجاً)»، المجلة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠١٣م، صص ٢٨٧ و٢٨٨.

٢٨.سعد الدين التفتازاني، مختصر المعاني، قم، دار الفكر، ١٣٧٧هـ، ص ٨١.

٢٩.محمد حسين علي الصغير، ديوان أهل البيت، صص ٢٧١–٢٧٢.

٣٠.المصدر نفسه، صص ٢٧٢ –٢٧٣.

العدد ٤٦(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

٣١. المصدر نفسه، ص ٢٣٧.

٣٢. المصدر نفسه، ص ٢٧٥.

٣٣. المصدر نفسه، ص ٢٨١.

٣٤. المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

٣٥. المصدر نفسه، ص ٢٧٣.

٣٦. محمد خير أبو الوفاء، المعلقات السبع مع الحواشي المفيدة للزوزني، راجعه وصحّحه مصطفى قصاص، ط ١، مكتبة البشرى، ٢٠١١م، ص ٢٨.

٣٧. أحمد الزعبي، التناص نظرياً وتطبيقياً، إربد، مكتبة الكتاني، ط١، ٢٠٠٠م، ص ١١.

٣٨. المصدر نفسه، ص ٢٩٠

٣٩. المصدر نفسه، ص ٢٩٠

٤٠. محمد حسين علي الصغير، ديوان أهل البيت، ص ٢٨١.

٤١. المصدر نفسه، ص ٢٦٨

٤٢. المصدر نفسه، ص ٢٦٨

٤٣. المصدر نفسه، ص ٢٧٤.

٤٤. المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

٤٥. المصدر نفسه، ص ٢٦٥.

٤٦. المصدر نفسه، ص ٢٦٨.

٤٧. المصدر نفسه، ص ٢٦٩.

٤٨. المصدر نفسه، ص ٢٧٨

٤٩. المصدر نفسه، ص ٢٧٤

٥٠. المصدر نفسه، ص ٢٧٥. ١

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، المجلد ٨، ط ٣، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٤م.
- أبو الوفاء، محمد خير، المعلقات السبع مع الحواشي المفيدة للزوزني، راجعه وصحّحه مصطفى قصاص، ط ١، مكتبة البشرى، ٢٠١١م.
- التفتازاني، سعد الدين، مختصر المعاني، قم، دار الفكر، ١٣٧٧هـ.
- الحداد، محمد عبدالساده، الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورواياته الفقهية دراسة في دلالات المتون، كربلا، العتبة الحسينية المقدسة قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، ط ١، ٢٠١٥م.
- الزعبي، أحمد، التناص نظرياً وتطبيقياً، إربد، مكتبة الكتاني، ط١، ٢٠٠٠م.
- الزيات، أحمد حسن، دفاع عن البلاغة، ط ١، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٧٣م.
- سلمى، بوقلقول، صورة المرأة في شعر الأعشى –دراسة جمالية–، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص لغة وأدب عربي، كلية الآداب والعلوم الإسلامية والاجتماعية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، المشرف نجعوم يوسف، ٢٠١٦م.
- الصغير، محمد حسين علي، ديوان أهل البيت، ط ١، بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشروالتوزيع، ٢٠٠٩م.
- القرشي، باقر شريف، حياة الإمام الحسن العسكري، دراسة وتحليل، بيروت، دار الأضواء، ١٩٨٨م.
- محمود، أمل عبدالعزيز، المعجم الشامل، ط١، بيروت، دار الراتب الجماعية، ١٩٩٧.
- المراغي، أحمد الصغير، الخطاب الشعري في السبعينات/ دراسة فنية دلالية، كفر الشيخ، دار العلم والإيمان، ٢٠٠٧م.
- نزال، فوز سهيل كامل، «أساليب الإقناع اللغوية في شعر الوعظ الديني (شعر الإمام الشافعي أنموذجاً)»، المجلة الأردنيّة في الدراسات الإسلاميّة، المجلد ٩، العدد ٤، ٢٠١٣م، صص ٢٨٣-٣٠١.
- هلال، محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، القاهرة، دار النهضة للطباعة، ١٩٨٤.
- يوسف، جمال حسين، صورة النار في الشعر المعاصر، مصادرها، دلالتها، ملامحها الفنية، كفر الشيخ، دار العلم للملايين والنشر، ط١، ٢٠٠٨م.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٤(أ) – المجلد ٤٦ – تشرين الأول لسنة ٢٠٢١